ملحق نصف شهري تصدره جريدة عمان
بالتعاون مع دائرة الإعلام بوزارة التعليم العالي

البريد الالكتروني: press@mohe.gov.om
الموقع الالكتروني: www.mohe.gov.om

العدد ١١٧ الثلاثاء ١٠ مايو ٢٠١١م

محاضرة عن التعليم في روسيا

فيلم قصير..حلم كبير: عن تجربة الأفلام السينمائية الطلابية والشبابية العمانية القصيرة

الدراسة.. بين طموح الموظف.. وتحديات العمل!!

موظفو التعليم العالي يشاركون في برنامج بنك مسقط لخدمة المراجعين

تشكيل لجنة لوضع الآلية المناسبة لتصنيف الشهادات المهنية ومعادلتها ماليا

أصدرت معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي قرارا بتشكيل لجنة لوضع الآلية المناسبة لتصنيف الشهادات المهنية ومعادلتها مالياً برئاسة سعادة الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي وعضوية كل من السيد زكي بن هلال البوسعيدي مدير عام التنظيم وتصنيف الوظائف بوزارة الخدمة المدنية والدكتور عبد الكريم بن سلطان المغيري مدير عام المعايير المهنية وتطوير المناهج بوزارة القوى العاملة والدكتورة زوينة بنت صالح المسكرية المديرة العامة للتقويم التربوي بوزارة التربية والتعليم وسلطان بن محمد المحروقي مدير عام الشؤون الإدارية والمالية بوزارة المالية وهيام بنت يونس المعينية مديرة معادلة المؤهلات بوزارة التعليم العالي.

على أن تقوم اللجنة بوضع تعريفات محددة للشهادات المهنية بأنواعها (الفنية Vocatio – Technical الاحترافية - المهنية – al Professional) وتحديد وتصنيف الشهادات الفنية والاحترافية والمهنية ووضع الأسس والمعايير التي يتم بناء عليها معادلة هذه الشهادات مالياً.

الصارمي يطلع على سير العملية التعليمية بتطبيقية عبري

في إطار زياراته المتواصلة لكليات العلوم التطبيقية قام مؤخراً سعادة الدكتور محمد بن عبدالله الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي بزيارة لكلية العلوم التطبيقية بعبري، حيث التقى فيها مع عميد الكلية ومساعد العميد للشؤون الأكاديمية ومساعد العميد للشؤون الأكاديمية المساندة، ومدير الشؤون الإدارية والمالية، ثم اجتمع مع رؤساء الأقسام الأكاديمية حيث شكرهم على دورهم في تطوير العملية التعليمية خاصة خلال الأسابيع الماضية وشجعهم على بذل المزيد لتجويد العملية التعليمية واستمع منهم على سير العملية التعليمية وملاحظاتهم ومقترحاتهم للارتقاء بها، وأوضح أن الوزارة ستعمل على مراجعة البرامج الأكاديمية وفقا للجان مشكلة يساهم فيها الأساتذة بالكليات وفقا للقنوات القانونية ووعد بدعم البحوث والارتقاء بالعملية التعليمية.

كما التقى وكيل وزارة التعليم العالي بممثلي الطلاب للاستماع إلى مطالبهم واقتراحاتهم وآرائهم، واجتمع كذلك في لقاء آخر مع موظفي الكلية، وقد رافق سعادته في هذه الزيارة الدكتور عبدالله بن سيف التوبي القائم بأعمال مدير عام كليات العلوم التطبيقية.

اللقاء السنوي لرؤساء وعمداء الجامعات والكليات الخاصة

ترأس سعادة الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي مؤخراً اللقاء السنوي لرؤساء وعمداء الجامعات والكليات الخاصة بفندق شنغريلا بر الجصة، حيث تأتي أهمية مثل هذه اللقاءات في تقوية أواصر العلاقة بين الوزارة ومؤسسات التعليم العالي الخاصة، وتعزيز سبل التواصل فيما بين الوزارة والمؤسسات وبين المؤسسات نفسها.

وتم تنفيذ هذا اللقاء على صورة حلقة عمل تستند إلى النقاش الحر ومبدأ الشفافية والمصداقية بهدف فتح الحوار المباشر بين رؤساء وعمداء الجامعات والكليات الخاصة لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة من أجل تحقيق الاستفادة الحقيقية للرقي بجودة التعليم العالي الخاص بالسلطنة.

وتضمن برنامج اللقاء كلمة ترحيبية لسعادة الدكتور وكيل الوزارة. وكانت هناك جلستان الأولى برئاسة: الدكتور موسى بن عبدالله الكندي مدير الجامعة العربية المفتوحة – فرع سلطنة عمان تم فيها استعراض توصيات لجنة الوظائف الأكاديمية والأكاديمية المساندة والمهنية ولجنة الوظائف القيادية ولجنة وظائف البرنامج التأسيسي.

أما الجلسة الثانية فكانت برئاسة الدكتور: عبد الله بن حاتم العاني عميد كلية البريمي لاستعراض توصيات لجنة التعلم عن بعد ولجنة الارتباط الأكاديمي ولجنة الترقيات الأكاديمية بعدها تضمن اللقاء نقاش عام مع سعادة الدكتور وكيل وزارة التعليم العالي كما تم تدشين الموقع الالكتروني للمديرية العامة للجامعة والكليات الخاصة.

موظفو التعليم العالي يشاركون في برنامج بنك مسقط لخدمة المراجعين

شارك موظفو وزارة التعليم العالي في البرنامج التدريبي والذي نظمه بنك مسقط بعنوان خدمة المراجعين حيث تم تقسيم ٣٠ موظفا من موظفي الوزارة إلى قسمين القسم الأول شارك مؤخرا في هذا البرنامج وبلغ عددهم ١٥ موظفا والقسم الأخر سيشارك في الخامس عشر من الشهر الجاري في البرنامج وينفذ هذا البرنامج في المقر الرئيسي لبنك مسقط بمرتفعات المطار .

سالم بن محمد الكعبي مساعد مدير عام الموارد البشرية ببنك مسقط قال: يأتي هذا البرنامج في إطار التعاون المشترك ما بين القطاعين الحكومي والخاص حيث دأب بنك مسقط على تنفيذ العديد من الدورات بالتعاون مع المؤسسات الحكومية بهدف تبادل الخبرات والأفكار وتقديم البرامج التي من شأنها أن ترفع مستوى التعاون ما بين البنك والمؤسسات الحكومية.

وتضمن برنامج بنك مسقط لخدمة المراجعين عدد من المحاضرات حيث قدمت منيرة بنت محمد البلوشي أخصائية العلاقات العامة بدائرة الإعلام بوزارة التعليم العالي محاضرة حول التعريف باختصاصات الوزارة ودور المديريات والدوائر التي لها تواصل مباشر مع الجمهور المتعامل بوزارة التعليم العالي ومن ثم ألقى عبدالسلام أمبوسعيدي مدير مركز التعليم والتطوير محاضرة حول خدمة العملاء تضمن المهارات الواجب توافرها في الموظف من مهارات المحادثة والاستماع والتفاعل ومهارات التواصل عبر الهاتف وكيفية إدارة وتنظيم شكاوي المراجعين.

الاشراف العام: محمود بن محمد الرحبي
الاشراف الصحفي: علي بن ناصر السنيدي
المحررون:
•د.يوسف بن ابراهيم السرحني
•عبدالله بن حبيب المعيني
•خالد بن درويش المجيني
•بخيته بنت ناصر الراسبية
•منيرة بنت محمد البلوشية
الاخراج الصحفي: خالد بن عامر الحبسي

محاضرة عن التعليم في روسيا

تقوم وزارة التعليم العالي بتنظيم محاضرة تعريفية عن الدراسة في الجامعات الروسية وذلك يوم السبت الموافق ١٤ مايو٢٠١١م في تمام الساعة العاشرة صباحاً بقاعة المحاضرات بديوان عام الوزارة. ويقوم بإلقاء المحاضرة رئيس جامعة ليبسك الروسية ومدير معهد التعليم الدولي في جامعة فارونيج الروسية وذلك ضمن زيارتهم الرسمية للسلطنة والتي تستمر خلال الفترة من ١٢ إلى ١٦ مايو٢٠١١م. ويأتي تنظيم هذه الفعالية في إطار الأنشطة والفعاليات التي تقيمها وزارة التعليم العالي وسعياً منها في توعية أبنائها الطلاب الراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية خارج السلطنة لمعرفة الحياة الجامعية والأنظمة الأكاديمية في الخارج.

فعاليات متنوعة باليوم المفتوح الرابع للغة الإنجليزية بتطبيقية الرستاق

متابعة سلطان بن سعيد الزيدي

انطلق مؤخراً فعاليات اليوم المفتوح لجماعة السوبر نوفا جماعة اللغة الإنجليزية بكلية العلوم التطبيقية بالرستاق تحت رعاية سعادة الشيخ عبدالله الحجري نائب والي الرستاق وبحضور عدد من المدعوين من مختلف مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة وأعضاء الهيئة الأكاديمية والأكاديمية المساندة بالكلية وحمل اليوم المفتوح لهذا العام شعار Experiencing English، Exploring the Future وسيشهد مشاركة واسعة من مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة وكذلك من مدارس التعليم الأساسي من مناطق عدة.

افتتح الفعالية الدكتور باسم الشمري مساعد العميد للشؤون الأكاديمية بكلمة ترحيبية تحدث فيها عن دور جماعة اللغة الإنجليزية بالكلية بعدها قدم طلاب الجماعة أوبريتا باللغة الإنجليزية تلاه فلم قصير من إعداد الطلبة أنفسهم يحمل عنوان Pimp Your Look ١ يوضح فيه الطلبة كيف يمكن للخبرة في اكتساب اللغة أن تساهم في تغير حياة الكثيرين للأفضل. كذلك شهد حفل الافتتاح عرضا مسرحيا من تقديم طلبة الجماعة حول الغش وسلبياته واختتم الحفل عرض حول الحرية والسلام من تقديم طلبات مدرسة فدى للتعليم الأساسي إحدى المدارس المشاركة في اليوم المفتوح من منطقة الظاهرة،وبعدها تفضل راعي الحفل لافتتاح المعرض الطلابي المقام على هامش اليوم المفتوح. واستمرت الفعاليات لفترة ما بعد الظهر لتشمل مسابقات علمية وترفيهية بين المشاركين من مختلف المؤسسات ومناظرة باللغة الإنجليزية وعروض تقديمية. أما الفترة المسائية بدأت بكلمة للدكتور أحمد بن جمعة الريامي القائم بأعمال عميد الكلية تبعها عرض الجزء الثاني من الفلم القصير Pimp Your Look ٢. كما قدم طلبة الكلية مسرحية بعنوانMind Your Language. كما تخللت الفعالية عدد من الفعاليات المتنوعة كالألعاب الترفيهية والعروض التقليدية ونقش الحناء. وتحتفل جماعة اللغة الإنجليزية سنويا بهذه الفعالية، حيث شهدت الكلية ٣ أيام مفتوحة خلال السنوات المختلفة تهدف إلى باللغة الإنجليزية كونها لغة العصر.

تطبيقية صحار تنظم رحلة كشفية في البحث والدراسة

شارك مؤخرا أكثر من ٢٤ جوالا ولمسافة أكثر من ١٢ كيلومتر مربع في رحلة البحث والدراسة الكشفية والتي نظمتها عشيرة جوالة كلية العلوم التطبيقية بصحار حيث بدأت الرحلة من الطريق البحري بولاية الخابورة وانتهت لغاية مدرسة الفاروق ما بعد التعليم الأساسي حيث أقيم المخيم الكشفي وذلك بمسير ليلي تخلله العديد من المهام التي يؤديها الجوالة المشاركون خلال الرحلة من قراء الرسائل وفك الشيفرات الكشفية والصيحات والخدمة لعدد من المرافق العامة. هذا وتهدف الرحلة إلى تعريف الجوالة مشاركون إلى رحلة البحث والدراسة وأهميتها في الحياة الكشفية بالإضافة إلى تنمية القدرات العقلية والذهنية من خلال التفكير وسرعة التصرف.

وفي بداية برنامج الرحلة قدم القائد الكشفي / قاسم بن سعيد الحكماني- ضيف شرف الرحلة محاضرة تعريفية للجوالة المشاركون حول أهمية رحلة البحث والدراسة والجوانب الايجابية التي تعود للجوالة المشاركين وأهمية التقيد بالنظام طوال خط المسير كما قام القائد الكشفي سالم المعمري بتعريف الجوالة المشاركين بطرق عمل الشيفرات وعدد من طرق استخدام الرموز طريقة رسم الخريطة وإعداد تقرير الرحلة وأهدافها.

وانطلقت الرحلة من الطريق الساحلي حيث شارك بالرحلة أكثر من ٢٤ مشارك قسموا إلى ثلاث مجموعات تمثل كل مجموعة خط سير مختلف تمثلت في خط المسير البحيري ووخط الطريق الداخلي وخط الطريق العام. وتخلل هذه الطرق المرور بالمعالم الأثرية كالقلاع والحصون بالنسبة للطريق البحري بنما تمثل المرور للمرافق العامة والمنشئات الحكومية للخطين الثاني والثالث. هذا ومن ابرز أهداف الرحلة إقامة الجوالة المشاركون خدمة عامة تتمثل في الحفاظ على النظافة للمساجد والمعالم الأثرية بالمنطقة بالإضافة إلى توعية العامة عليها من خلال توزيع النشرات واللوائح الإرشادية.

وفي اليوم الثاني قام قادة الرهط بتسليم تقارير الرحلة وإعطاء شرح تفصيلي عن الرحلة وانطباعاتهم وأهم الأحداث التي مرت عليهم خلال الرحلة كما قاموا بشرح خط المسير والمعالم المرافق العامة وعن دورهم في تقديم الخدمة العامة ونشر الوعي بذلك.

ومن الفعاليات المصاحبة للمسكر رحلة البحث والدراسة إقامة عشيرة كشافة مدرسة الفاروق ما بعد التعليم الأساسي معرضا مصاحبا احتوى على العديد من الرسومات والإعمال الابتكارية والمشغولات التي قام بعملها عدد من الطلبة المجيدين بالمدرسة. وقد قام أحمد بن علي الرواحي مدير المدرسة بتنظيم جولة عامة بالمعرض للجوالة المشاركين الذين عبروا عن إعجابهم بالمعرض وشكرهم لإدارة المدرسة على حسن تعاونهم بالمعسكر.

وفي ختام المسكر قام أحمد بن علي الرواحي مدير مدرسة الفاروق ما بعد التعليم الأساسي راعي المناسبة بتكريم الجوالة المجيدين والمشاركين والقادة القائمين على المسكر الكشفي وأيضا الرحلة البرية.

كما قام بإلقاء كلمة شكر واستحسان للجوالة المشاركون بالرحلة وعبر عن إعجابه بالنشاط البارز الذي تقديمه عشيرة كلية العلوم التطبيقية بصحار طوال الفترة الماضية كما عبر عن شكره للقائمين بتنظيم المعسكر كما أشاد بالدور الذي تلعبه عشيرة المدرسة من خدمات عامة وليلة وعبر نيته في إقامة مخيم كشفي دائم يعنى بتنظيم الملتقيات الكشفية والدورات التدريبية خلال الفترة المقبلة.

مرافئ

صباح الموظف المتشائم

محمد الراشدي

أيُّها الباكي رويداً لا يسدُّ الدمعُ ثغرَهْ
أيُّها العابسُ لن تُعطَى على التقطيبِ أُجرَهْ
لا تكنْ مُرَّاً، ولا تجعَلْ حياةَ الغيرِ مُرَّهْ
إنَّ من يبكي لهُ حَولٌ على الضحكِ وقُدِّرَهْ
فتَهَلَّلْ وتَرَنَّمْ، فالفتى العابسُ صَخَّرَهْ

إيليا أبو ماضي

مثلما يمزق الأوراق ويرميها على سلة المهملات تحت طاولة مكتبه، هكذا تتمزق الأمنيات التي رسمها منذ سنوات لكي يحققها بعد حصوله على الترقية التي كان ينتظرها بأمنيات وأحلام يملأ بها ذاكرته يوما بعد يوم بل وتتزاحم نحو أولوية تحقيقها بعيد حصوله على الدرجة التي كان يتوقع أن تزيد الكثير من راتبه الشهري.

ومثلما يبعثر طباعة الحروف على شاشة الحاسوب....
يرى انعكاس صورته مبعثرة على الشاشة كرحالة ألقت به عصا الترحال في هذا المستودع الذي يطلب أكثر مما يعطي.

وعندما يضغط على أزرار الهاتف عبثا أو عن قصد،،،

لا يسمع فيه سوى صدى الشكوى والأنين.

ومنذ ذلك الحين وهولا يزال يزفر حرارة جوفه الملتهبة كل صباح عندما يستقر في مكتبه المشئوم.

" رغما عنكم أيها الحمقى سأظل أطرق رأسي نحو ما أريده غير راقب ما تتحدثون عنه من هراءات التسويف التي لا تجلب لي إلا نسيان حظي من التشاؤم "، هكذا تملي عليه نفسه أن يقول.

كذلك تظلله غمامة سوداء من الأفكار السلبية التي يوقظها معه باكرا ويحملها إلى عمله كل يوم ليجدد بها خلايا الشؤم التي ملأ بها سائر جسده وتنعكس على أفعاله وتصرفاته مع نفسه ومع زملائه في العمل، فمنذ أن يجلس على مكتبه وهولا يعرف الابتسامة إلا نادرا ويعلل على ذلك بضغط العمل وكأن أعمال جميع الموظفين ألقت على عاتقه أو كمثل من يمتلك سر من الأسرار المهمة ولا ينبغي له أن يتصالح مع أي شخص كائن من كان حتى لا يقع في صداقته ويكتشف سره. وكان كثير الاشمئزاز من التعامل مع كثير من زملائه لأنهم مصدر شؤم له خاصة فيما يلاحظه من حصولهم على حقوقهم الوظيفية أو أي امتيازات أخرى، ودائما يرى النقص في الموظفين الأقل منه درجة. كذلك لا تكاد تسمع منه إلا التضجر من الحياة وكأنه أصبح مقطوعا من شجرة وبقي وحيدا لا أنيس له في هذا العالم بعد أن تكرر موت جدته، وما إن أفشي سر هذه الميتة الغريبة إلا سرعان ما لجأ إلى حيلة أخرى لا تبعده هي أيضا عن دائرة الأقارب. ومن كثرة التأفف والتبرم بدون مبرر يخال لك أنه المغلوب على أمره من دون البشر جراء النكبات مستمرة في خيال حياته، أومن تراكم الأمراض التي يصعب الشفاء منها، ولا يزال يجهل أشدها وهو التشاؤم. هكذا حال هذا الموظف الذي رثت له حاله قبل أن يرثيه أي أحد. وما من نصيحة إلا وقذف بها من على شباك غرفة مكتبه لتتلاشى في الهواء ؛ راميا صاحبها بالتهم السيئة التي لا تخلو من التكذيب.

ودائما يتمنى لو أن يحظى بالجلوس على بساط الريح ليقتلعه وينقذه من هذا المنفى الذي لا يرى فيه ناظره إلا عالما من التعاسة والشؤم.

فيلم قصير.. حلم كبير: عن تجربة الأفلام الـس

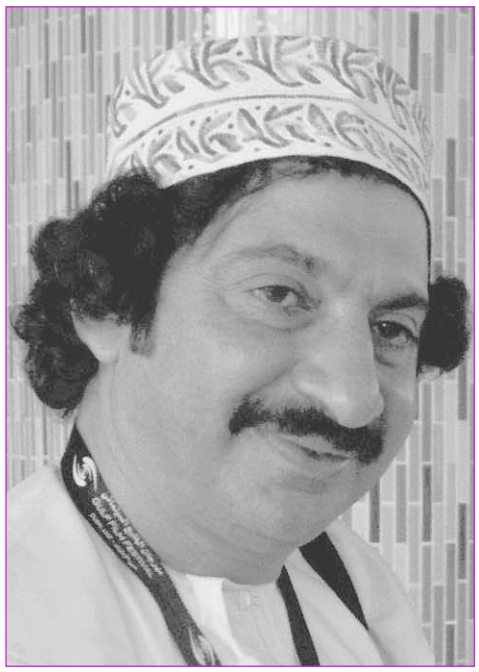

عبدالله حبيب

سأبدأ حديثي إليكم بسرد نكتة، ليس فحسب لأني لا أمانع في الضحك أحياناً، بل كذلك لأن النكتة التي أنا بصددها لها علاقة مباشرة بموضوع ورقة العمل هذي حول تجربة الأفلام السينمائية الطلابيَّة والشبابيَّة العمانية القصيرة. يقال، إذاً، أن شاباً ما قد أغرم بفتاة فأخذ "يتحركش" بها كما هو الحال عادة في مثل هذا. ولأني من المغرمين على نحو حنينيٍّ باللغة الغزلية القديمة التي للأسف الشديد تكاد تنقرض من ثقافتنا الغرامية فإنني سأفترض ان تلك "الحركشات" تضمنت قول أشياء من قبيل "يا أرض أحفظي ما عليك!"، وقد فهمت الفتاة مغزى هذه الرسائل فكان ردها إيجابياً غير أنها أوضحت للشاب ضرورة "دخول البيوت من أبوابها"؛ أي انه إذا كان جاداً في مشروعه الغرامي فإن عليه التقدم لخطبتها من أهلها. لهذا ذهب الشاب لزيارة والد الفتاة بغرض التعريف بالنفس وجس النبض. فأخذ هذا يسأل الشاب عن عائلته وما إلى ذلك من أمور مألوفة في مثل هذه الأحوال حتى وصل إلى سؤاله عن مهنته. أجاب الشاب بكل فخر واعتزاز وثقة بالنفس: "أنا طبيب أطفال يا عمي!"، فعقَّب "العم" المنتَظَر متسائلاً باستنكار: "طبيب أطفال؟!. خسارة يا ولدي ليش ما كمَّلت؟!".

خذوا الحكمة من أفواه المنكِّتين، وأعدكم أنكم لن تندموا كثيراً على ذلك؛ فهذه الطرفة الفاقعة تستبصر بطريقتها الساخرة الخاصة – ولكن العميقة فعلاً -- الموقع اللاعادل واللاموضوعي الذي يضع فيه كثيرون الفيلم القصير في مجال المقارنة بالفيلم الطويل، غاضين النظر بذلك عن ان الفرق بين البرتقال والتفاح لفرق كبير للغاية، وإن قصيدة من أشعار "الهايكو" اليابانية قد تقارب جوهر ما قالته ملحمة هوميريَّة (نسبة إلى هوميروس) بكاملها. بل أن هذا المنظور غير السوي يستعير بطريقة ما مقاربة داروينيَّة (نسبة إلى دارون) لا تخلو أبداً من الظلم؛ فالمنظور الجائر هذا إنما يرى إلى الفيلم القصير باعتباره طفلاً نوعياً لا يزال يحبو وقد غلفت الحفاظة منتصف جسده الذي فيه ثقب مقيت تصدر عنه مادة كريهة ذات رائحة سيئة للغاية في بدايات مراحل النشوء والارتقاء، بينما يتربع الفيلم الطويل بحكمته العتيدة على قمتهما الراشدة والناضجة في نهاية مرحلة التطور. وبصورة واعية أو لاواعية قد تكون هذه المقارنة الجائرة قد استوردت من الأدب الذي هو أقدم بكثير من السينما كما نعلم جميعاً، وكما نعلم جميعاً أيضاً فإن السينما اسمها "الفن السابع" لجهة تبنيها وتوحيدها لفنون أتت قبلها، والذي – أي الأدب -- يجري فيه البعض مقارنات ترجيحية وتفضيلية بائسة بين جنسي القصة القصيرة والرواية على الرغم من اختلاف الظروف التاريخية التي أدت إلى ولادة كل منهما وتطوره؛ فالرواية، على سبيل المثال، كانت "الملحمة" المعاصرة التي ابتدعتها البورجوازية الغربية في مواجهة عبء الحنين المضني والمؤلم إلى الماضي الإغريقي الذي لا يمكن استعادته سوى في التنويع الممكن. هذا ناهيكم عن أن تلك المقارنات تشطح أحياناً، وبصورة بهلوانية للغاية، إلى القول الضمني والمناداة العلنية بأن القاص هو بالضرورة مشروعُ روائي، وإن لم يصبح روائياً في مستقبل التجربة فإنه فاشل، هكذا بحكم المنطق والقانون، وذلك بطريقة شبيهة بتلك التي جعلت من كل ناقد مشروع مبدع فاشل في الأصل كما ذهبت إحدى المقولات التعسفية، وكأن النقد لا يمكن أن يكون مجالاً للإبداع حسب ذلك المنطق القاصر.

ومع أن المرء سيسلِّم من دون كثير مماحكة وعراك بأن حلم إنجاز فيلم طويل يدغدغ لأسباب وجيهة للغاية أماني وطموحات معظم من ينجزون الأفلام القصيرة في بلدان تتوافر فيها بنى سينمائية تحتية كاملة ومتكاملة، وإمكانات إنتاجية طبيعية ووافرة، فإن النظر إلى الأمر باعتباره ضرورة وحتمية تكاد تكون تاريخية أو منقوشة بأمر ميتافيزيقي صارم ما آت من السماء السابعة يؤدي إلى غبن الفيلم القصير حقه في الاستقلال والتطور النوعيين، ويتسبب حتى في أن يمر النقاد والدارسون بالفيلم القصير مرور الكرام، أو مرور البخلاء، لا فرق في الحقيقة. أدعي بقليل من الثقة أن لي معرفة متواضعة بالدراسات النقدية والفكرية السينمائية الغربية، ويؤسفني في هذا المقام أن أقول لكم أن ذلك الجسم الهائل والثري من الدراسات العميقة في كل شاردة وواردة من شؤون وشجون السينما لا يزال لغاية الآن لا يتوافر على نظرية متكاملة للفيلم القصير. بالمناسبة: علي هنا أن أشير هنا إلى انه فيما يخص السينما الأمريكية الكلاسيكية كان الفيلم يعتبر "قصيراً" إذا كان حجمه ثلاث بكرات سينمائية أو أقل ولا تزيد مدة عرضه عن نصف ساعة.

ونتذكر جميعاً أن السينما في بداياتها كانت أفلاماً قصيرة (أفلام الأخوان لوميير في فرنسا مثلاً كما في حالة المثال الأيقوني الأشهر "وصول قطار إلى محطة") حتى لو تذكرنا انه مع النجاح الهائل الذي حققته الأفلام القصيرة ظهر الفيلم الروائي الطويل في بدايات العقد الثاني من القرن الماضي كما في واحد من الأمثلة التاريخية الشهيرة – أعني فيلم "مولد أمة" لدي دبليوغريفيث على الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي هذه المرة. العنصرية الفاقعة لذلك الفيلم شأن لا أريد أن أناقشه أو أتعرض إليه الآن، فهو خارج الموضوع. لكن على ذاكرتنا أن تكون متيقظة هنا أيضاً، فالفيلم القصير لم يفقد هويته مع تعاظم شأن الفيلم الطويل، بل إن كثيرا من عباقرة السينما لا يزالون ينجزون أفلاماً قصيرة حين يضيق عليهم التعبير عن أنفسهم بما رحب في الأفلام الطويلة. فلأضربنَّ، إن شئتم، مثال الأفلام الروائية القصيرة الثلاثة التي عرضت لعبقري السينما الإيرانية عباس كياروستامي في الدورة الأخيرة من مهرجان الخليج السينمائي، هو الذي أنجز أكثر من أربعين فيلماً روائياً طويلاً، وقد كان عباس كياروستامي هو شخصياً من أراد لتلك الأفلام أن تُعرض.

كما علَّمنا التاريخ في مجلداته السميكة، وكما تعلِّمنا الحياة مع شروق وغروب الشمس في كل يوم، فإن ظروف الواقع الموضوعي وليس التخطيطات النظرية الجاهزة والمحددة سلفاً هي ما يحدد ويقرر كنه وتوجهات الأشياء في نهاية المطاف، بحيث يمكن للإعاقة في مفارقة استثنائية أن تتحول إلى ميزة ومصدر قوة، ففي تيار "السينما الثالثة" ظهر على سبيل المثال مفهوم "السينما الفقيرة" خاصة في بلدان أمريكا اللاتينية التي تعيش ظروفاً سياسية واقتصادية بالغة التعقيد باعتباره مفهوماً جمالياً موازياً لحقيقة تواضع الإمكانات الإنتاجية السينمائية في تلك الأقطار.

وفي بلد مثل عمان لا تزال في بداية المشوار السينمائي فإن الإسراع في التخندق والتحزب بين معسكرين متحاربين مفترضين هما الفيلم القصير من ناحية، والفيلم الطويل من ناحية أخرى، لا يمكن وصفه بالتعقل، والحكمة، والحرص على مستقبل السينما في بلادنا، حيث ان من الأجدى المضي قدماً في تجويد تجربة الأفلام القصيرة، وبناء تراكم نوعي قوي منها بأفق حر يتم الانطلاق منه لاحقاً إلى مراحل أخرى. أشير هنا بصورة تصلح للسياق إلى ما ذكره الزميل حاتم الطائي في بيان منشور له حول السينما الشعرية من أن انعدام وجود تراث سينمائي عربي متين على عكس ما هو موجود في الغرب يمكن أن يكون نعمة وليس نقمة بالضرورة، فوجود هذه الطزاجة يتيح تعاملاً إبداعياً حراً وخلاقاً وجديداً أكثر مع اللغة السينمائية على عكس ما حدث في الأدب العربي، حيث على سبيل المثال كان على قصيدة التفعيلة أن تخوض صراعاً طويلاً مع القصيدة العمودية، وكان على قصيدة النثر أن تخوض صراعاً مريراً مع قصيدة التفعيلة. في هذا الإطار أظن شخصياً إن الفيلم القصير يتيح مجالاً أوسع للتجريد والتجريب في اللغة السينمائية أكثر من الفيلم الطويل، كما أن الفيلم القصير يفرض تحديات خاصة به مثل الفكرة، والتكثيف، حيث نصحنا السينمائي الفرنسي العتيد روبير بريسون بـ "التعبير من خلال التكثيف. أن تضع في صورة واحدة ما كان الأديب سيعبر عنه بإطناب في عشر صفحات". أيضاً هناك مسألة التعامل مع الزمن في الفيلم القصير. بكلمات أخرى، ها هو الفيلم القصير يعرض علينا نفسه، ومُحتَمَله، باعتباره مجالاً حيوياً خصباً لاجتراح لغة سينمائية جديدة وطليعية من دون الاضطرار إلى خوض معارك فعلية أو "دون كيخوتية"، حيث كفى الله السينمائيين العمانيين شر القتال.

وعلى الرغم من أن ظروف الإنتاج السينمائي في عماننا أقل بكثير من مثالية إلا أن الثورة الهائلة التي أحدثتها تقنية آلات التصوير الرقمية وما أعقب ذلك من تطورات تقنية وحاسوبية مذهلة قد جعلت الأمور أقل سوءاً مما كان يمكن أن تكون.

سينمـائية الطلابيّة والشبابيّة العمانية القصيرة

اسمحوا لي هنا أن أتذكر أن الزميل حاتم الطائي وأنا كنا نطلب إرسال الأفلام السينمائية الخام من نوع كوداك ١٦ ملم ملون بالبريد السريع من الولايات المتحدة، ثم نهرع كالمجانين الملدوغين بالأفاعي والعقارب لاستقبالها في دبي حيث لم تكن أجهزة ضبط السرعة في الشوارع كثيرة جداً في ذلك الزمن، وبصحبتنا صندوق ثلج كبير يكفي لتجميد جثة ديناصور، وكنا نسارع إلى وضع تلك الأفلام الخام فيه كي لا تتلف بسبب حساسيتها الشديدة لدرجة الحرارة – خاصة إذا كانت الحرارة الجهنمية لمنطقة الخليج في فترة الصيف -- وذلك حين كان حاتم يعمل على إنجاز فيلمه الروائي الطويل "شجرة الحداد الخضراء" الذي للأسف الشديد لم يقيض له أن يكتمل. لم يعد مثل تلك الأسفار من مسقط إلى دبي أو غيرها ضرورياً الآن بسبب التقدم غير المسبوق في تكنولوجيا التصوير، وهو تقدم أدى إلى وجود تراكم سينمائي كمي ونوعي في بلادنا سأسميه "معقولاً".

وعلى الرغم من محدودية الإمكانات الإنتاجية لدينا فقد صرنا نشارك ونفوز في المهرجانات. وهذا يذكرني بمقولة أخرى لروبرت بريسون: "إن من يستطيع العمل بتوافر الحد الأدنى يستطيع العمل بتوافر الحد الأقصى. ومن يستطيع العمل بتوافر الحد الأقصى حتماً لا يستطيعه بتوافر الحد الأدنى"؛ فأنت إن أبدعت في التقشف لن يتغلب عليك الإنتاج في الوفرة، لكن عليك أن تثبت نفسك في التقشف أولاً.

ففي الدورة الأولى من مهرجان الخليج السينمائي التي عقدت بدبي في ٢٠٠٨ وفي فئة أفلام الطلبة فاز داود وياسر الكيوميان بالجائزة الأولى عن فيلمهما "الواقعية أفضل". وفي ذات الدورة من المهرجان وفي فئة الأفلام الروائية القصيرة فاز عامر الرواس بالجائزة الثالثة عن فيلمه "بيلوه". أما في فئة الأفلام الروائية القصيرة للطلبة في دورة ٢٠٠٩ فقد فاز المعتصم الشقصي بالجائزة الثانية عن فيلمه "القنت". وفي ذات الفئة من دورة ٢٠١٠ فقد فازت مزنة المسافر بالجائزة الثانية عن فيلمها "نقاب"، وفاز خميس أمبوسعيدي وأمجد الهنائي بالجائزة الأولى عن فيلمهما "تسريب". وفي فئة الأفلام الروائية القصيرة للطلبة من الدورة الرابعة للمهرجان والتي عقدت مؤخراً فاز سرمد الزبيدي بالجائزة الثانية عن فيلمه التحريكي "حادث"، وفاز أيضا بدورة تدريبية لمدة شهر في أكاديمية نيويورك للسينما فرع أبوظبي، كما فاز عيسى الصبحي بجائزة لجنة التحكيم الخاصة عن فيلمه "قبل الغروب" الذي فاز أيضاً بالجائزة الثانية في المسابقة الأولى للأفلام القصيرة لمؤسسات التعليم العالي التي أجريت هنا مؤخراً. وفي فئة الأفلام القصيرة فاز عامر الرواس بشهادة تقدير خاصة عن فيلمه "بهارات". ووفقاً لضوابط ومعايير إدارة المهرجان فقد عرضت بعض تلك الأفلام الفائزة في مهرجانات دولية.

أود أن ألاحظ هنا شيئين على درجة من الأهمية كما أزعم. الملاحظة الأولى هو أن تلك الأفلام العمانية التي نافست وحازت على إعجاب المهتمين بالشأن السينمائي والمتابعين له وفازت بجدارة واستحقاق بمراكز متقدمة في المهرجان السينمائي الإقليمي الأهم في المنطقة على الرغم من محدودية الإمكانات الإنتاجية مقارنة بما لدى أشقائنا من سينمائيي المنطقة الشباب لم تعرض – أي تلك الأفلام العمانية -- عروضاً جماهيرية هنا في بلادها في مفارقة مريرة، كما أنها لم تعرض في التلفزيون العماني، ولم تنل من الاهتمام الإعلامي إلا قدراً يسيراً. الاستثناء الوحيد لهذا الأمر المؤسف والمحبط الذي نتمنى أن لا يستمر هو عرض تلك الأفلام وغيرها من أفلام السينما العمانية الطلابية والشابة في مهرجان مسقط السينمائي وكذلك ضمن الفعاليات الثقافية لمهرجان مسقط الذي تقيمه بلدية مسقط وذلك في دورتيه الفائتتين حيث تم تخصيص ليلة سينمائية عمانية عرضت فيها الأعمال وقدمت ورقة عمل نقدية تلتها نقاشات بين الحضور والسينمائيين، ففي الدورة ما قبل الفائتة من المهرجان كان الإعلامي والسينمائي العماني حاتم الطائي هو من قدم الورقة، وفي الدورة الفائتة تمت استضافة الكاتب والمؤلف السينمائي الإماراتي محمد حسن لتقديم رؤاه حول السينما العمانية الشابة. والحقيقة أن اللجنة الثقافية لمهرجان مسقط لم تكتف بعرض تلك الأفلام وقراءتها ومناقشتها، بل إنها كذلك مدت يد العون والتقدير لمواطنينا السينمائيين الشباب عبر تقديم مكافآت مالية مجزية لهم وذلك على قدم المساواة مع مختلف المبدعين والمفكرين الذي استضيفوا في الدورتين الفائتتين من داخل البلاد وخارجها. واجب علي هنا إذاً تقديم الشكر الجزيل للجنة الثقافية لمهرجان مسقط لهذه البادرة الكريمة التي تنم عن وعي واضح بأهمية الإبداع السينمائي في المشهد الثقافي العماني المتنوع، متمنياً عليها – أي على اللجنة الثقافية لمهرجان مسقط – الاستمرار في هذا التقليد الحميد وتطويره في قادم السنوات، ومناشداً بقية المؤسسات والجهات الحكومية أن تحذو حذو بلدية مسقط في رفع الغبن الحائق بالسينما في بلادنا. والمناشدة ذاتها موصولة إلى مؤسسات القطاع الخاص في البلاد من أجل بدء الاستثمار في السينما العمانية الشابة، حيث إن الاستثمار الحقيقي والمجدي إنما يكمن في دعم الطاقات والمواهب الإبداعية وليس في ما لا ينفع الناس.

ملاحظتي الثانية هو أنه على الرغم من أهميتها ونضجها الفني الواعد فإن المشاركات السينمائية العمانية الشابة في الدورات الأربع الفائتة من مهرجان الخليج السينمائي لم تتضمن أية مشاركة وثائقية، مما يؤشر إلى وجود خلل ما في الوعي بأهمية الفيلم التسجيلي الذي ينظر إليه باعتباره مواطنا من الدرجة الثانية في ثقافتنا السينمائية. أظن ان هذا أمر يستحق الالتفات إليه بالاهتمام المطلوب حتى لا يتجذر باعتباره معطى ثابتاً، خاصة وإننا ننتمي إلى بلد يشكل تاريخه وثقافته وطبوغرافيته مخزناً هائلاً مليئاً بموضوعات السينما التسجيلية. ولا شك انه مما يثلج الصدر أن المسابقة الأولى للأفلام القصيرة لمؤسسات التعليم العالي قد تضمنت فرعاً للسينما التسجيلية. وقد أوصت لجنة التحكيم بأن تتضمن مسابقة العام القادم جوائز مالية وعدم الاكتفاء بمنح شهادات تقدير للفائزين في فئة الأفلام الوثائقية وذلك على قدم المساواة مع زملائهم الفائزين في فئة الأفلام الروائية وقوفاً ضد تكريس النظرة التهميشية والإزدرائية للفيلم الوثائقي.

أعتقد أنني شاهدت معظم الأفلام السينمائية العمانية القصيرة التي أنتجت في غضون السنوات الأربع الفائتة. وأظن أني استطيع قول التالي من روبير بريسون: "خبىء الأفكار، لكن من أجل أن يعثر عليها الناس. إن الأكثر أهمية سيكون المخبأ أكثر". وهذا من بريسون أيضاً لبعض زملائي السينمائيين العمانيين الشباب: "أن لا تصور فيلماً من اجل أن تشرح أطروحة، أو تعرض رجالاً ونساء مقيدين إلى ظرفهم الخارجي، بل من أجل إن تكتشف المادة التي خلقوا منها. أن تحرز "قلب القلب" الذي لا يدع لنفسه أن يأسره الشعر، ولا الفلسفة، أو الدراما"؛ ذلك أننا شاهدنا أفلاماً في مسابقتكم الأولى غلب على غير قليل منها الطابع الوعظي والإرشادي. طبعاً ليس المرء ضد أن يتبنى المبدع السينمائي قضية اجتماعية، أو ثقافية، أو حتى صحية، بل إن القاعدة هي أن المبدع الحقيقي صاحب قضية وصاحب موقف مما يدور حوله. ولكن مع اعترافي لكم بأني مدخن شره، وأرغب في الإقلاع عن هذه العادة السيئة التي استوطنت صدري منذ أن كنت في الثالثة عشر من العمر، إلا أني أشعر بالرغبة في مزيد من التدخين حين أشاهد فيلماً روائياً قصيراً لا يقول لنا شيئاً غير أن التدخين عادة سيئة ينبغي الإقلاع عنها؛ ذلك أن المقام والمقال الأكثر جدارة برسالة مثل هذه هو محاضرة في جمعية مكافحة السرطان، وليس السينما. من فضلكم اسمحوا لي أخيراً أن أشكركم شكرا جزيلاً.

×هذا هو نص الورقة التي تقدم بها الكاتب للندوة السينمائية "الأفلام القصيرة بين الواقع والتحديات" التي عقدت في جامعة السلطان قابوس في يوم الأحد، ١ مايو٢٠١١.

الدراسة.. بين طموح المو

أجرى الاستطلاع: بخيتة بنت ناصر الراسبية

النجاح والارتقاء غاية يسعى إليها كل شخص، والطموح هي أحد المسلمات التي تولد مع الشخص فيسعى ويثابر ويجتهد من أجل الوصول إلى ما يصبو إليه، فلا يتوقف طموح الفرد عند نقطة ما في حياته، بل إن طموحه وشغفه للوصول إلى مرحلة ما تدفعه إلى التطلع إلى ما هو أسمى وأعلى ما أن يصل إلى مرحلة ما.. فالطموح وقود النجاح، ما إن ينضب هذا الطموح تخلل الإنسان اليأس والفشل وأصبح بلا هدى ولا هدف، ومن لا هدف له لا يمكن له أن يصل إلى أي نتيجة!

وكلنا نعرف بأن التقاعس والخمول لا يمكن أن يحقق للإنسان أيا من الأهداف أو الغايات التي يرسم لها سواء كانت اجتماعية أو مادية أو علمية، كما هو الحال مع تلك الكوكبة من الموظفين الذين لم ينظروا إلى العمل كنهاية المطاف لطموحهم العلمي وإنما كان الحافز الأكبر لهم لتحقيق المزيد من النجاح.

ظف.. وتحديات العمل!!

سالم المعمري

شيماء الجابرية

• ربت بيت وموظفة وطالبه... ولكن سأكمل المشوار

محمد بن زاهر الراشدي موظف حكومي حصل على شهادة الدبلوم من الكلية التقنية في عام ٢٠٠١ ومثل أي طالب التحق بركب الباحثين عن عمل إذ لم يكن بمقدوره إكمال دراسته الجامعية على حسابه وبعد ذلك بسنتين ونصف تم تعيينه في وزارة التعليم العالي وبدأت همته لاستكمال الدراسة من جديد، ومن ذلك الحين وهو يتطلع للفرصة المناسبة للدراسة، وبسبب العمل من جهة وعدم الاستعداد المادي والنفسي من جهة أخرى تأخر في اتخاذ القرار إلى أن سنحت له الفرصة المناسبة في عام ٢٠٠٨ وحين بدأت الدراسة لم يكن لديه أي هدف مادي لأنه قد حصل على الدرجة المالية المعادلة للشهادة التي سيحصل عليها مستقبلا، حيث أنه دائما من مشجعي العلم والتعلم بغض النظر عن المكاسب المادية إذ إنها لا تغني عن المكاسب المعرفية بأي حال وكما يقال "الغنى غنى النفس". وعن آلية التوفيق بين العمل والدراسة يرى محمد بأن العمل الإداري لا يعيق الدراسة كثيرا فكلاهما يعتمد على القراءة والمطالعة ولكن تبقى مسألة الوقت، عند بداية دراسته كان يدرس بنظام جزئي وكان متأقلما مع هذا الوضع حيث أنه لم يواجه أي صعوبة فقد كان متحمسا جدا واستمر هذا الحال لمدة سنة ونصف، ولكن الوضع تغير في السنة الأخيرة حيث أصبح نظام الدراسة من الصباح وحتى المساء حسب الجدول المقرر للمواد لذا تم منحه تفريغا كاملا للدراسة حتى تخرجه.

ويرى محمد بأن فترة الاختبارات هي الأكثر صعوبة وخاصة الاختبارات الغير مدرجة ضمن الجدول الرئيسي للكلية والتي لا تنطبق عليها شروط الحصول على إجازة لفترة الاختبارات وكثرة البحوث التي يطلب منهم كتابتها في أوقات قياسية!!

شيماء بنت محمد الجابرية موظفة في القطاع الخاص واجهت هي الأخرى الكثير من التحديات في سبيل إكمال دراستها لجامعية إلا أنها تمسكت بطموحها من أجل تشجيع أبنائها على مواصلة دراستهم في المستقبل ومن أجل إثبات الذات بأنها قادرة على تحقيق الهدف الذي لطالما حلمت به، شيماء وبالرغم مما واجهته من ضغوطات العمل وضيق الوقت إلا أنها لم تفكر يوما بالانسحاب من الدراسة لأنها تؤمن بأنه من لا يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر.. كما أنها تؤمن وبقوة بأن بعد الضيق والضغوطات لابد أن ينفتح باب الفرج عاجلا أم آجلا.. وفي المقابل لم تفكر يوما بالانسحاب من العمل كون عملها وراتبها هو ممولها لتغطيه التكاليف الدراسية!

متمسك بالدراسة رغم الأعباء

حمد بن العبد بن سالم الجنيبي موظف حكومي دفعته رغبته لتنمية مهاراته وصقل مواهبه وتطلعه للارتقاء بمستوى العمل وتحسين مستواه المعيشي إلى اتخاذ قرار مواصلة دراسته الجامعية، حيث أنه يواصل دراسته بالإضافة إلى ممارسة عمله اليومي بوزارة الإسكان، استمر على هذا الوضع فترة ليست بالقصيرة بعدها استطاع الحصول على موافقة المسؤولين بالوزارة لتفريغه للدراسة، بهذا القرار وبتشجيع زملائه لتكملة دراسته استطاع التغلب على كثير من التحديات التي قد تعيق أي شخص من إكمال مشواره الدراسي والانسحاب!!

لنفس الدوافع الاجتماعية والاقتصادية اتخذ سالم بن سعود الحرسوسي قرار إكمال دراسته الجامعية بعد ثلاثة عشر سنة عمل كموظف حكومي، يواجه سالم ضغوطات عمل وأعباء مالية كبير خلال دراسته لا سيما وأنه لم يحصل على تفريغ كامل للدراسة ما يدفعه إلى التفكير في الانسحاب في بعض الأحيان، إلا أن وقوف مسؤوليه وزملائه في العمل معه ومساعدته في تأدية مهامه الوظيفية والموافقة على الإجازات التي تصادف امتحاناته يعزز تمسكه بمواصلة مشواره الدراسي حتى النهاية!

أما الوضع بالنسبة لصبرية بنت عثمان البلوشية فهو أصعب بكثير كونها موظفة وطالبة وربة منزل في الوقت نفسه! تعمل صبرية في القطاع الخاص وتحاول جاهدة أن تؤدي التزاماتها الدراسية كالمذاكرة وكتابة البحوث في أي فرصة تتاح لها في العمل!!

كثرة البحوث

زكية بنت مسعود الحوسنية موظفة حكومية تواصل دراستها بنظام التفريغ الجزئي، حيث تنهي عملها الواحدة والنصف ظهرا، وتبدأ دراستها الساعة الخامسة، لذا فهي لا تواجه صعوبة كبيرة في التوفيق بين العمل والدراسة، ولكن ما يضايقها هو كثرة البحوث الدراسية التي تطلب منهم في كافة المواد، حيث ترى بأن معاملتهم كالطلاب النظاميين دون مراعاة لهم بأنهم موظفون ويعملون في الفترة الصباحية ليس عدلا!!

ويجد سالم بن مسلم المعمري -موظف حكومي- لطبيعة عمله دور كبير في التوفيق بين الدراسة والعمل، فعمله غير مرتبط بالمكتب وغير مرتبط بوقت الصباح فقط، فهو يؤدي عمله في مختلف الأوقات صباحا أو مساء وحتى في أيام إجازة نهاية الأسبوع.

موظفون كثر.. وحكايات أكثر بين الطموح والإرادة والغاية واحدة وهي الوصول للقمة في العلم والعمل..!

موظفون لم تثنيهم التحديات مادية كانت أم اجتماعية من مواصلة مشوارهم التعليمي، يدفعهم طموحهم ورؤيتهم المتفائلة للمستقبل ودعم كل من حولهم من أقاربهم وزملائهم.. وحتى مؤسستهم .. كل حسب سياسته.. بين التفريغ الجزئي والتفريغ الكلي، أو حتى الدعم المعنوي المستمر.. المهم يبقى الدعم المؤسسي والطموح اللامحدود هما اليدان الخفيتان اللتان تمسكان بيد الموظف نحو مزيد من النجاح والارتقاء.

تواصل

ألف باء تاء الشفافية

منى بنت حبراس السليمية

يخطئ تماما من يظن أن الشفافية هي أن يراك الآخرون بكل ما فيك، كزجاجة تشف ما بداخلها، ومتى ما واريت شيئا عن الآخرين سلبوك هذه الميزة، تماما مثلما أن حرية التعبير ليست أن تقول كل ما تريد، وإنما أن تريد كل ما تقول، وقد لا تبدو لفظة (تريد) في سياقها الصحيح هنا، فلأستبدلها بشيء آخر.. فلأقل (مثلا) تؤمن!

ولكني قررت أن أكتب هذه السطور ليس لأني (أومن)، بل لأني (أريد)؛ وعجبا من هذه المفارقة الصارخة حد التناقض. كان بإمكاني أن أدلس على القارئ وأنجر وراء شعاراتي بأني أومن بما سأقوله هنا، ولكني - ولأني شفافة تماما كالهواء - لابد أن أعترف بأني أريد. فما الذي أريده؟

في الحق أن الأزمة الحالية التي تلهب المنطقة كلها هي أزمة (أريد)، وأحسب أنه لابد لمجامع اللغة العربية أن تضع في حسبانها المحمولات الجديدة التي يشحنها الشارع في هذه الكلمة من وحي اضطراباته، فقد عرفنا من قبل أن القول (أريد كذا) يعني – بعيدا عن دقة قواميس اللغة –: (أسعى إلى، وأطمح لـ)، مع الانتباه إلى البعد الزمني الذي يستغرقه تنفيذ هذا المسعى وذاك المطمح، بيد أننا الآن في إطار لفظة تحاول كسر المدى الزمني للمفهوم القديم - أوالذي غدا قديما - فأصبح الفعل أريد بمعنى (أعطني فورا)! وهنا يتكشف بعد آخر، وهو أنها لم تعد متعلقة بصاحبها فقط، فيفعل ما يريد، وإنما متعلقة بالآخر الذي يعطي، ومتى ما لم يعط، فإن صاحبها (يريد....)، على غرار (الشعب يريد....)!

ولكن الطريف في كل ذلك، أننا دخلنا سباقات من نوع (أريد) ونحن لا ندري، نعيها فقط بمدى تحقق نتيجتها، ومن لم يكن في أجندته إرادات معينة قبل انطلاق هذا الماراثون، راح يفتش عنها حتى لا يفوته السباق، ومع ذلك هل نقول إنه سباق غير محمود؟

إنه السباق الجميل بعد كل شيء، فهل تخيل أحد يوما أن يتاح له أن يعرض قائمة من نوع (أريد) ويجد من يستمع إليه؟ إنه وعي التعبير ووعي الإنصات في آن معا، فإذا كنا نُكبر حرية التعبير في مكان ما، فعلينا أن نقدس ثقافة الإنصات في المكان نفسه؛ لأن التعبير لا يستلزم شططا ولا يتكبد صاحبه عناء ولا يستلزم تحملا، وإنما هو عملية تفريغية موجهة يطلبها الجميع، أشبه بممارسة حقه في الأكل والشرب، بيد أن الإنصات شأن آخر، يحمل معاني الصبر، وطول البال، وسعة الصدر، والحلم، و، و، و، مما لا قبل لكل ذي أذنين به. فمن السهل أن نكون كلنا معبرين، ولكننا لن نكون منصتين تماما؛ فألف ألف تحية لمن قرأ، ولمن أنصت، ليس لهذه السطور وحسب، ولكن لموجة (أريد) التي تجتاح الشارع!

تكريم المجيدين في استخدامات نظم المعلومات

كرمت وزارة التعليم العالي ٣٠ موظفا من مختلف دوائر ومديريات الوزارة في استخدامات نظم المعلومات

وجهة نظر

الجامعة الجديدة بين فكين

خالد المجيني

لقد أثلج خبر التوجيهات السامية بإنشاء جامعة حكومية قلب الكثيرين من العمانيين وذكرني بحالة الركض المختلطة بالفرح التي ترتسم على وجهي وأنا عائد محملا بربع قالب من الثلج أشترتيه وفق التوصيات بمائتي بيسة، أخرجه (العم عمر) من بين الخيش التي خبىء بها، وليكتمل الفرح كان لابد من الانضباط والتقيد بنقاط أهمها الرجوع مباشرة إلى البيت مهرولا وإلا التهم القيظ ما يحتوي الكيس، ولكنه استطاع أن يترك خطا من النقاط رافقتني حتى عتبة المنزل، وبسرعة يتم تكسير تلك الكتل البلورية وتوزيعها على (الترامس) فلم تكن الكهرباء الحكومية قد وصلت بعد.

ولكن ما علاقة ذلك بالجامعة؟. إن حالة الفرح والاستبشار لمشروع الجامعة يمشي بين فكين، أولهما كما أعتقد المطالبة المجتمعية بالسرعة في استقبال الدفعة الأولى من طلاب الجامعة، فما جعل الطلب ملحا ويغلي كرمال الربع الخالي في الشهر السابع، هو الرغبة في رفع عدد الطلاب المستوعبين من مخرجات طلبة الدبلوم العام، وثانيهما هو الحرص الشديد جدا من قبل الجميع على أن تكون الجامعة الوليدة ملتزمة بالشاردة والواردة في جودة التعليم المقدم بها، وتضاهي ما بجامعة السلطان قابوس، بل وتكسرُ حالة التقدم على الجميع للجامعة الحكومية الأولى (عمانيا على الأقل) والتنافس مع الذات مما أسهم في إيجاد ثبات غير محمود على مستوى الجامعة وتراجع مساهمة أساتذتها في جانب البحث العلمي.

وأي خلل في كلا الأمرين بالجامعة الجديدة سيجعل الفرح (عصيدة من غير سكر)، ولكن من المهم أن نعي أن جبلا من الضغط متكونا من السرعة والجودة يرتفع فوق أدمغة الجهة المعنية بالمشروع، لكنهما شيئان يجب التقيد بهما وعدم التنازل عن أي منهما، وهو ما يجعل الخيارات تتقافز هنا وهناك، فيتحدث البعض عن الإعلان عن افتتاح كليتين كبداية لمشروع الجامعة يتم تسيير أعمالها في مباني مستأجرة على أن يكون الأمر في القريب العاجل، على أمل أن تسمح السنة التأسيسية في إعطاء مساحة للتفكير في البرامج الأكاديمية والتخصصات للكليتين، وبالتالي يتم القفز فوق مسألة التأخير وتتم فعلا البداية في التوقيت المأمول، وعند الحديث عن التخصصات فيجب استقطاب كبرى التجارب لمؤسسات أكاديمية عالمية مرموقة، والأهم جعل الجامعة الجديدة محطة استقطاب للكوادر البشرية التي يرتبط نجاح أي مشروع تعليمي بها.

الأكيد أن إنشاء الجامعة الجديدة سيستغرق سنوات من التخطيط والتنفيذ قبل أن نرى حرما جامعيا يركز على التخصصات العلمية التي تزيد مطالبها على مستوى التجهيزات عن التخصصات الأدبية، لكن الأفضل أن نسرع في المشروع، ولا نتسرع، فنقدم جامعة نعتز جميعا بوجودها، ونتواجد (نتمايل طربا) بنتاجها.

ودمتم،،،